دعـــــاء

ختـــــم القـــرآن

المنسوب

لسيدنا علي زين العابدين

ابن مولانا أبي عبد الله الحسين السبط

رضي الله عنهما

وعن آل البيت النبوي أجمعين.

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

(اللَّهُمَّ) اجعلنا ووالدينا ومعلمينا ووالديهم والحاضرين وجميع المسلمين من عبادك الصالحين المفلحين المنجحين الفائزين البارين المنعمين الفرحين المسرورين المستبشرين المطمئنين الآمنين، الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون برحمتك يا أرحم الراحمين.

صدق الله العظيم وبلّغ رسولُه الكريمُ، ونحن على ما قال ربُّنا وسيِّدُنا ومولانا وخالقُنا ورازقُنا وباعثُنا ووارثُنا ونصيرُنا ومن إليه مصيرُنا ووليُّ النِّعمة علينا من الشاهدين، وله من الذاكرين، والحمد لله ربّ العالمين. والعاقبة للمتّقين، ولا عُدوانَ إلا على الظالمين، وصلَّى الله على سيدنا محمَّد خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى أصحابه المنتخبينَ، وعلى جميع الملائكة والنبيين والمرسلين، إنّ ربَّنا حميد مجيد.

الحمد لله الذي حَمِدَ في الكتاب نفسَه، واستفتح بالحمد كتابَه، واستخلص الحمد لنفسه، وجعل الحمدَ دليلاً على طاعته، ورضي بالحمد شكراً له من خلقه، الحمد لله بجميع محامده الموجبة لمزيده، المؤدِّية لحقِّه، المُقدِّمة عنده، المُرضية له، الشافعة لأمثالها، ونسأله أن يصلّي ويسلم على سيدنا محمد وعلى آله بأفضلِ الصَّلوات كلِّها، وأن يحبوه بأشرف منازل الجنان ونعيمها وشريف المنزلة فيها. (يا كريم) .

(يَا كَرِيمُ) اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ على سَيِّدنا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدنا مُحَمَّد

(يا كريم) اللَّهُمَّ إنك أحضرتنا ختمَ كتابك الذي عظَّمت حرمته، وجعلته مهيمناً على كل كتاب أنزلته، وقرآناً أعْرَبْتَ فيه عن شرائع أحكامك، وفرقاناً فرّقت به بين حلالك وحرامك، وكتاباً فصَّلته لعبادك تفصيلاً، ووحياً أنزلته على قلب

نبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالحق تنزيلاً، وجعلته نوراً تَهدِي به من ظُلَمِ الضلالة باتّباعه، وشفيعاً لمن أَنصَتَ بفهم التصديق إلى استماعه، وميزانَ قسطٍ لا يَحيدُ عن الحق لسانه، وضوءَ هدىً لا تُخْبِئُ الشُّبُهاتُ نورَ برهانه، وعلمَ نجاةٍ لا يَضِلُّ من أَمَّ قَصْدَ سُنَّتِه، ولا تَنَال يدُ الهَلَكَةِ من تَعَلَّق بعُروة عصمته. (يا كريم).

(يَا كَرِيمُ) اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ على سَيِّدنا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدنا مُحَمَّد

(يا كريم) اللَّهُمَّ فإذا بلّغتنا خاتمتَه، وحببّتَ إلينا تلاوتَه، وسهَّلتَ على حواشي ألسنتِنَا حسنَ إعادتِه، فاجعلنا يا ربِّ (يا لله) ممَّن يتلونَهُ حقَّ تلاوتِه، ويرعونَهُ حقّ رعايته، ويدينون لك باعتقاد التصديق بمُحْكَم بَيِّنَاتِه، ويفزعون إلى الإقرار بمتشابه آياتِه، والاعتراف بأنّه من عندك، لا تعارضنا الشكوكُ في تصديقه، ولا يَخْتَلِجُنا الزيغُ عن قصد طريقه (يا كريم).

(يَا كَرِيمُ) اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ على سَيِّدنا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدنا مُحَمَّد

(يا كريم) اللّٰهُمَّ وكما جعلت قلوبَنا مُذَلَّلةً بحمله، وعرَّفتنا منك شرفَ فضله، فاجعلنا يا ربَ (يا الله) ممن يعتصم بحبله، ويأوي من الشُّبُهات إلى عِصْمَة مَعْقِله، ويسكن في ظلِّ جَناح هِدايته، ويهتدي ببلجِ إسفارِ ضوئه، ويستصبحُ بضوءِ شُعْلَةِ مِصباحه، ولا يَلْتَمِسُ الهُدى من غيره. (يا كريم).

(يَا كَرِيمُ) اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ على سَيِّدنا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدنا مُحَمَّد

(يا كريم) اللّٰهُمَّ وكما نصَبته عَلَماً للدَّلالة عليك، وأنهجتَ به سبيلَ من نزاعتُهُ إليك، فاجعَلْهُ وسيلةً لنا إلى أشرفِ منازلِ الكرامة، وسبباً نحوي يه النجاةَ في غُربةِ القيامة، وسُلّماً نعرُجُ فيه إلى مَحَلِّ السلامة، وذريعةً نقدُم بها إلى نعيم دار

المُقَامة. (يا كريم).

(يَا كَرِيمُ) اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ على سَيِّدنا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدنا مُحَمَّد

(يا كريم) اللّٰهُمَّ واجعله لنا في ظُلَمِ الليالي مؤنساً، ولأقدامنا عن نقلها إلى المعاصي حابِساً، ولألسنتنا عن الخوض في الباطل من غير آفةٍ مُخرساً، ولجوارحنا عن اجتراح السيئات زاجِراً، ولما طوتِ الغَفْلة عنَّا من تصَفُّحِ اعتبارِهِ ناشراً، حتى توصلَ إلى قلوبنا فهمَ عجائبِ أمثالِهِ وزواجرِ نَهيِهِ التي ضَعُفَتِ الجبالُ عن احتماله (يا كريم).

(يَا كَرِيمُ) اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ على سَيِّدنا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدنا مُحَمَّد

(يا كريم) اللّٰهُمَّ واجبر به خلَّتنا بالغِنَى من عُدمِ الإِمْلاق، وسُقْ إلينا به رغدَ العيش وخَصْبَ السَّعَة في الأَرْزَاق، واعصمنا به من هُوَّةِ الْكُفْرِ ودَواعي النفاق، وجنّبنا به الضرائبَ المذمومةَ ومَدَانئَ الأخلاق، حتى تُطَهِّرَنا من كل دنس بتطهيره، وتقفوَ بنا آثارَ الذين استصبحوا بنوره ولم يُلهِهُمُ الأملُ فيقتطعهم بخدائع غروره (يا كريم).

(يَا كَرِيمُ) اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ على سَيِّدنا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدنا مُحَمَّد

(يا كريم) (اللّٰهُمَّ) وكما أكرمتنا بختم كتابك، وندبتنا إلى التعرُّض لجزيل ثوابك، وحذَّرتنا على لسان وعيدِهِ أليمَ عذابِك، فاجعلنا يا ربِّ يا الله ممَّن يحسنُ صحبتَه في مواطنِ الخَلَوات، ويُنزّه قَدْرَه عن مواقفِ التُّهَمات، ويُجِلُّ حُرْمَتَه عن أماكن الوثوب عليه من المنكرات، حتى يكون لنا في الدنيا عن المحارم ذائداً، وإلى النجاة في غربةِ القيامة قائداً، ولنا عندكَ بتحليلِ حلالِكِ وتحريمِ حرامِك شاهداً، وبِنَا على خُلودِ الأَبدِ في جنَّات عَدْنٍ وَافداً. (يا كريم)

(يَا كَرِيمُ) اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ على سَيِّدنا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدنا مُحَمَّد

(يا كريم) (اللَّهمَّ) وسهِّلْ به على أنفسِنا عند الموت كُرَبَ السِّيَاقِ، وعَلَزَ الأَنِينِ إذا بلغت الرُّوحُ التَّرَاق، وتجلّى مَلَكُ الموت -صلَّى الله على نبيِّنا وعليه وسلَّم- لقبضها من حُجُبِ الغُيُوب وقِيلَ مَنْ رَاق، وذاقَ لها من زُعَافِ مرارةِ الموت كأساً مسمومةَ المذاق، ورماها عن قوس المنايا بسَهمِ وَحشةِ الفِراق، ودَنَا منَّا الرَّحيلُ إلى الآخرة وصارت الأعمالُ قلائدَ في الأعناق، وكانت القبورُ هي المأوى إلى ميقات يوم التلاق (يا كريم).

(يَا كَرِيمُ) اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ على سَيِّدنا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدنا مُحَمَّد

(يا كريم) (اللَّهمَّ) وبارك لنا في حُلول دَارِ البِلَى، وطولِ الإقامة بين أطباق الثرى، واجعل القبورَ بعد فراق الدنيا خيرَ مَنازِلِنا، وافسحْ لنا بالقرآنِ العظيمِ ضِيقَ مَدَاخلنا، ولا تفضحْنَا يا مولانا في حاضر القيامة بمُوبِقَات الآثام، واعفُ عنَّا (ثلاثاً) ما ارتكبنا من الحرام، وارحمْ بالقرآن العظيم في موقف العرض ذُلَّ مَقَامِنا، وثبِّت به عند اضطراب جسور جهنم يوم المجاز عليها زَلَّةَ أقدامِنا، ونجِّنا به من كُرَبِ يومِ القيامة وشدائدِ أهوالِ يوم الطآمّة، وبيّض به وجوهنا (ثلاثاً) إذا اسودّت وجوهُ العُصاةِ في مواقف الحسرة والندامة (يا كريم).

(يَا كَرِيمُ) اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ على سَيِّدنا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدنا مُحَمَّد

(يا كريم) (اللَّهُمَّ) واطِلْ به صلاحَ ظاهرنا، واحجُبْ به خطراتِ الوَساوِسِ عن صحَّةِ ضمائرِنا، واغسلْ به دَرَنَ قلوبِنا وموبقاتِ جرائرنا، وانفِ به وَحَرَ الشكوكِ عن صدقِ سرائرنا، واجمع به مُتَنَائِيَات أمورِنا، واشرحْ به صدورَنا، ويسِّرْ به أمورَنا، واكسُنا به حُللَ الأمان في نشورنا، وأَطِلْ به في موقف الساعة جَذَلَنا وسرورَنا (يا كريم).

(يَا كَرِيمُ) اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ على سَيِّدنا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدنا مُحَمَّد

(يا كريم) (اللَّهُمَّ) واحطُطْ به عنَّا ثِقَلَ الأوزار، وهبْ لنا به حُسنَ شَمائِلِ الأَبرار، واقفُ بنا آثارَ الذين قاموا لك به آناءَ الليل وأطرافَ النهار، حتى توجبَ لنا به فوائدَ غفرانِك، وتُحَفَ بوادِيَ إحسانك، ومَواهبَ صَفْحِك ومغفرتك ورضوانك، يا أكرمَ من سُئِل وأوسع من جادَ بالعطايا (ثلاثاً)، طهِّرنا بكتابك الكريمِ من دَنَسِ الخَطَايا، وهبْ لنا الصبرَ الجميلَ عند حُلول الرَّزايا، وامنُنْ علينا بالاستعداد عند نزول المنايا، وعافِنا من مَكروهِ ما يقعُ من محذورِ البلايا (يا كريم).

(يَا كَرِيمُ) أَتُرَاكَ تَغُلُّ إلى الأعناق أكُفَّاً تضرَّعتْ إليك، واعتمدتْ في صلاتها راكعةً وساجدةً بين يديك، أو تُقيِّدُ بأنكال الجحيمِ أقداماً سَعَتْ إليك، وخرجت من منازلها لا حاجةَ لها إلّا الطَّمَعُ والرَّغبةُ فيما لديك، مَنَّاً مِنكَ عليها يا سيَدي لا مَنَّـاً منها عليك. بل ليتَ شِعري، أَتُرَاكَ تُصِمُّ بين أطباقِها أسماعاً تَلَذَّذَتْ بحلاوة تلاوة كتابك العزيزِ الذي أنزلته، أو تطمسُ بالعمى في ظُلَمِ مَهَاويها أبصاراً بكت إليك؛ خوفاً من العقاب؛ وفزعاً من الحساب، أما وعزّتك وجلالك ما أَصْغَتِ الأسماعُ حتّى صَدَّقَت، ولا أَسْبَلَتِ العُيُونُ وَاكِفَ العَبَراتِ حتى أشفَقَتْ، ولا عَجَّت الأصواتُ إليكَ بالدُّعاء حتى خَشَعَتْ، ولا تَحَرَّكَتِ الأَلْسُنُ نَاطِقةً باستغفارها حتى نَدِمَتْ على ما كان من زَلَلِها وعِثَارِها، فيا مَن أَكْرَمَنَا بالتَّصديق على بُعد أَعْمَالنا من شواهد التحقيق، أَيِّدْنَا (اللَّهمَّ) منك يا ربّ (ثلاثاً) في هذه الساعة الشريفةِ المباركةِ المُعَظَّمةِ عند ختم القرآن العظيم بالعصمة والتوفيق (يا كريم).

(يَا كَرِيمُ) اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ على سَيِّدنا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ سَيِّدنا مُحَمَّد

(يا كريم) (اللَّهُمَّ) وآنسْ وَحْشَتَنَا بطاعتك يا مؤنسَ الفَرْدِ الحَيَران في مَهَامِهِ القِفَار، وتَدَارَكْنَا بعصمتك يا مُدْرِكَ الغريقِ في لُجَجِ البِحَار، وخَلِّصْنا (اللَّهمَّ) بلطفِكَ من شدائد تلك الأهوالِ والأخطار، وصلّ الله على سيِّدنا محمَّد النَّبيِّ المختار وعلى آله وصحبه الطيبين الأخيار، صلاةً يغبطهم بها من حضر الموقفَ يوم الدين، وصَلِّ (اللَّهمَّ) على آبائه وإخوانه من الأنبياء والمرسلين، وعلى أتباعه وأشياعه من المُوَحِّدين، وعلى أزواجه الطاهرات أمَّهات المؤمنين، وعلى أبينا آدمَ وأمِّنَا حوّاءَ ومن وَلَدا من المؤمنين، وعلى الصحابة و التابعين من يومنا هذا إلى يوم الدين وعلينا معهم وفيهم (برحمتك يا أرحمَ الرَّاحمين) (ثلاثاً).

وَهَبَ اللهُ لنا ولكم سوالفَ الآثام، وعَصَمَنا وإيّاكم فيما بقي من الأيّام، وتقبَّلَ منَّا ومنكم الصلاةَ والقراءةَ والصَّدقةَ والدُّعاءَ والحجَّ والصيامَ، وأحلّنا وإيّاكم برحمته دارَ السلام، ولا أَرَانا وإيّاكم قبيحاً بعد هذه المقام، وتلقَّانا وتلقَّاكم وتلقَّى سادتنا وسادتكم وأمواتنا وأمواتكم وأموات المسلمين جميعاً بالإتحافَ والإجلال والإكرام، والإعظام والرِّضا والإنعام.

وصلّى الله على سيدنا مُحمَّد خير الأنام، وعلى آله الخِيَرَةِ البَرَرَةِ الكِرام مَصابيحِ الظلام، أفضل الصلاة والسلام تسليماً كثيراً والحمد لله ربّ العالمين.

﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾.